انما عليه رجلا وقيل ثقة واول من صحبا سير الموسيقى يوسف بن تاشفين المتقدم فان الله ادبه قوما فقال
لا ترفعوا اصواتكم اي فوق تقدم تفسيرها وهو قوما فقال ان النبي يغضون اصواتهم اي فوق تقدم
بيانها اديبا وقوما فقال ان الذين ينادونك اي تقدم وان حرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا
اي ما يجب ان يراعى في حقه في حياته يراعى بعد مماته فاستكان لها ابو جعفر استكان افتعل من السكينة
بمعنى خضع وذل استعمل حركته كما في اقتدوس وفيه كلام في التصريف وضمير لها راجع لمقالة الامام مالك
المعلومة من المقام ولم يذكروا ما نظم فيه لانه لا يترتب عليه فائدة هنا فقال ابو جعفر للامام مالك يا ابا
عبد الله تناه تعالى له سببه الرقوله استقبل القبلة اصله استقبل بهمزتين همزة الاستفهام وهمزة
الصلة حذفت الاولى للتخفيف ووجود القرينة وقد جاء حذفها كثيرا لقوله تعالى
ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان وهو من خصائص الهمزة واذا اردت زيارته
صلى الله عليه وسلم فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجعل وجهي مقابلا لجهته وآتي كون مستدبرا
القبلة فلذا اشكل عليه لان استقبال القبلة في الدعاء مشروع فما زاد رضه هذا فاجابه بقوله قال الامام مالك
رحمه الله ولم تصرف وجهك عنها يعني مقابلته وموازيته حال الدعاء وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم
عليه الصلاة والسلام الى الله يوم القيامة المراد بالوسيلة وهي السبب ما يتوصل به الى غاية الاعلى وتكون بذلك
من جميع الناس ايضا والشفيع المطلق المتوسل بعلى الله تعالى يوم القيامة اذا اراد زيادة حرمته الشفاعة الكبرى
وقد تقدم وابن ورد من ان الولي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة استشفع بعندك ربك ان يشفعه
له بلا شك قبل صلى الله عليه وسلم بوجهك في دنياك يا تريد واستشفعه الى الله في الاخرة فانه شفيع لا يرد
من توسل به اليه فيشفعه الله فيك ويقبل دعاءك وفي نسخة فيشفعك الله وهي مشكلة اذ المراد الاول
والثانية هذه بان اصلا فيشفعه فيك مخفف الفعل والجار وصلة به الضمير وقيل الصلة يقبل شفاعتك
والصدر يضاف الى المفعول ولا تخفى ما فيه وجعلها ابن حجر على ان الابن تيمية من ان استقبال القبر السنة في
الدعاء عند الزيارة امر منكر لم يقل به احد ولم يرد الا في حكاية مفتراة على الامام مالك يعني هذه القصة
التي اوردها الحافظ هنا وبينه ابن حجر حيث اورد هاهنا بسند لهي وذكر انه تفرد بها عن عبد الله بن نافع مشايخه
بقوله انها كذب نص وجماعة من ثقاتها وقوله لم ينقل ولم يرو ناطقا بان مذهب مالك داود
والشافعي رضي الله عنهم استحباب استقبال القبر الشريف في الحالة والدعاء وهو مسطور في الكتب وصرح به
العبدري في اذكاره والنووي وقال السبكي صرح اصحابنا بانه يستحب ان يأتي القبر ويستقبله ويستدبر القبلة
يعني رأس القبر يحذو بعجزه ان يجعل فيسلم على صاحب الشريعة ثم يتأخر ويسلم على ابي بكر رضي الله عنه بتأخر
ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم يرجع لموقفه الاول واستقبال القبر ويدعو بما اراد وفي نقل عن ابي حنيفة رضي الله
عنه انه يستقبل صاحب الشريعة في الزيارة ولا يستقبل القبلة بوجهه ويدعو بما ذكره السروجي من امتثال قول الله
تعالى وسيلة ابتغوا الى ربكم الوسيلة اي اطلبوا الى الله تعالى بالنجح ثم قال يا رب استلك بحق محمد الا تغفر
لي فقال الله له كيف عرفت محمدا فقال اي رب لما خلقت عرشك فوجدت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك
لم تضف لعظمتك الا احب الخلق اليك فقال صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي ولولاه ما خلقتك وهو حديث
صحيح رواه الحاكم قال اسحاق بن راهويه ظلموا انفسهم جاؤوك الاية استدل بهذه الاية على ان الدعاء
التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول التوسل كان بنبي يعلم وجوده فهو ابن رجا التعليق قبول الاستغفار
على استغفاره صلى الله عليه وسلم لهم واستوثق به لاستجاب استقبال القبلة لانه صلى الله عليه وسلم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)